مقدمة

أصبحت لغة الإشارات تلقى اهتمامًا زائدا فى الوقت الحالى بالنسبة للماضى.. فنحن نشاهد فى التليفزيون برامج مخصصة تترجم الأحاديث والأعمال الفنية بلغة الإشارات .. ونسمع عن إنشاء مدارس لتعليم هذه اللغة ، وهذا الاهتمام فى الحقيقة يحمل فى طياته مشاعر إنسانية رقيقة تجاه إخواننا فى الحياة من الصم والبكم ، ودعوة لهم للتفاعل والاشتراك فى الأحداث والاهتمامات التى يعيشها غالبية المجتمع .

لكنه فى الحقيقة لا تقتصر الاستفادة من لغة الإشارات على الصم والبكم ، وإنما يمكن أيضا أن يفيد منها السامعون الناطقون فى بعض المجالات المعينة مثل مجال أو رياضة الغوص تحت الماء ، ومن خلال ممارسة الرياضات المائية ، كما يمكن أن تكون وسيلة مساعدة لنقل المعلومات بوضوح للعجائز والمرضى الذين تدهور سمعهم أو نطقهم .

ولغة الإشارات تعد واحدة من أقدم اللغات التى ابتكرها الإنسان للتعبير عن أفكاره ونقل المعلومات للآخرين من خلال الاعتماد على حاسة الرؤية وليس على حاسة السمع . وهناك روّاد نظّموا وطوّروا هذه اللغة من أشهرهم وأبرزهم وأحدثهم الفرنسى «ميشيل دى لى بى» ، والألمانى «صمويل هينيك» .

والأول هو رجل دين (قسيس) كان شغوفًا بتعليم الصم والبكم ، وأسس أول مدرسة للغة الإشارات فى باريس سنة ١٧٥٥ . ولا يزال يعتبره الكثيرون الأب الروحى لتعليم الصم والبكم .

أما الثانى فكان يعمل ضابطا بالجيش الألمانى وأسس أول مدرسة عامة تحت إشراف الحكومة فى ألمانيا لتعليم الصم والبكم .

وبعد ظهور هذه المدارس الأولى لتعليم لغة الإشارات توالى ظهور مدارس أخرى عديدة فى أوروبا وأمريكا على مر الزمن نظراً لقبول هذه الفكرة وزيادة الحاجة لهذا المجال التعليمى . وقد تندهش حين تعرف أن عدد هذه المدارس فى الولايات المتحدة وحدها فى الوقت الحالى يبلغ ١٦ ألف مدرسة . لكن هذه الدهشة قد تزول عندما تعرف أيضا أن هناك ما يزيد على ٢٠ مليون مواطناً أمريكياً يعانون من ضعف السمع لأسباب مختلفة مثل ضعف السمع الخلقى ، أو الناتج عن المرض ، أو بسبب الحوادث ، أو الناتج عن الشيخوخة .

ولغة الإشارات تكاد تكون لغة عالمية ، فأغلب الإشارات المستخدمة يمكن أن يفهمها ويتعلمها ويتعامل الناس به فى مختلف مناطق العالم ، وهذا باستثناء الإشارات التى ترمز للحروف الأبجدية حيث تختلف هذه الحروف باختلاف اللغات .

وفى هذا الكتاب ، سنتعلم معًا بشكل مبسط بعض قواعد لغة الإشارات وأكبر كم من الإشارات الدالة على معانى أساسية ضرورية للتعبير والتعامل والتفاهم فى مجالات مختلفة من الحياة .

وقد حرصت بعد ذكر وعرض طريقة الإشارة لمعنى معين توضيح مدلول أو رمز أو مغزى هذه الإشارة حتى تظل عالقة بالذهن . ولاشك أن إتقان هذه اللغة أمر يحتاج للتدريب المتكرر والاختبارات لاكتساب المهارة والسرعة فى التعبير .

والآن تعالوا نكشف عن أسرار هذه اللغة الممتعة المسلية ونعرف مغزى حركاتها المختلفة .

مع خالص تمنياتى بالتوفيق .

المؤلف